الشارح على ان يكون الحافظ هو الادب والرعاية شرطا فاجاب عنه بقوله
نعم آه قو بعين الاخر ويمكن ان يقال انه على تقدير الرعاية شرطا يكون
اسناد الحفظ الى الادب انفسها مع عدم ملاحظة شرطيتها مجازا ايضا
في النسبة فلا يكون ما نقل عنه مغنيا للاخر تامل قو واما ما يقال آه كانه قيل
ان في هذا القول مجازا ايضا لان الحافظ في الحقيقة هو الله تعالى على مذهب
المتكلمين او العقل الفعال على مذهب الحكيم فالفرق بين قول صاحب المناقشة
وبين قول الشارح في كونه مجازا فاجاب عنه بقوله واما ما يقال قو فبمعزل عن
هذا لانه ان اراد ذلك القائل بالحقيقة الحقيقة المقابلة للمجاز وبالعقل العقل
الفعال كما هو المتبادر فيرد عليه ان الله تعالى والعقل الفعال انما هو خالق
الحفظ على المذهبين لا موصوف به كما انه خالق للسواد وليس بموصوف به
وان اراد بالعقل العقل الانساني فيرد عليه ان العقل هو المحفوظ من الضلالة فهلى
فيه انما يحفظ عنها قواعد المناظرة او العلم بها او الملكة الحاصلة
منه ولم تحفظ لصاحب البحث وان اراد معنى آخر مثل ان كل فعل يرجع
اليه بالاخرة باعتبار التوفيق والخلق فالكلام فيه كذا قو مثل
يحتمل احتمالين لفظا ومعنى ومعنى الاحتمال الاحتمال الاول ان يراد اطلاق
اسم المتعلق على صيغة المفعول وهو الادب على المتعلق على صيغة اسم الفاعل
وهو الرعاية والمراد من الاطلاق ح استعمال ضمير لتكوع الراجع الى لفظ

الادب

ادب البحث في الرعاية وهو بمنزلة استعمال ضمير لفظ الادب
البحث فيها فان الضمير الراجع الى لفظ ادب البحث عبارة عن ذلك
اللفظ ومن الاسم اللفظ الموضوع بازاء ما هو اسم المتعلق بالكسر
على المتعلق بالفتح على عكس الوجه الاول فح ان المراد بالاطلاق الاثبات
والحمل دون الاستعمال وبالاسم الصفة والمحمول دون اللفظ الموضوع بازاء
ما هو اسم له والمعنى بطريق اثبات الصفة الرعاية وهو الحفظ
للادب وحمل مفهوم الحافظ عليها وتوصيفها بها وعلى الاحتمال
الاول يكون المجاز في المفرد وعلى الثاني في النسبة وكان قول الشارح
في لحن حاشية المنقولة عنه وعلى ما ذكرنا في النسبة ليس الا باداة الحصر
على وهما وقع في بعض النسخ اشارة الى هذا وان خصص الاحتمال
الاول بالذكر في اول كلامه اعلم ان ما يخطر بالبال اه مراد ذلك
القائل الاحتمال الثاني لان المبالغة التي ادعاها انما يظهر في حيث و
صف العلم بصفة مليحة هي صفة ما يتعلق به في الحقيقة دون نفسه
فبالغ في مدحه به واما اطلاق اسم العلم على رعايته فليس من المبالغة التي
تحصل باعتبار الوصف بالصفة المديحة وان كانت حاصلة من
حيث اطلاق اسم العلم على رعايته والاصل في المبالغة هو الاول وايضا
قوله وانما جعل نفسه للادب حافظا لح فظاهر فيما ذكرنا وحمله على الاحتمال

Copyright © King Saud University